

دور الأسرة فى تعليم القيم



**أ.د/ أحمد جمال
ماضى أبو العزائم**

استشارى الطب النفسى
وعلاج الإدمان
رئيس الاتحاد النوعى
المصرى للوقاية من الإدمان

كل أسرة تتوقع من أبنائها أن يتصرفوا فى الحياة بطريقة تتفق مع مقاييس سلوكية خاصة توارثوها وتعلموها مع الأيام، وهذه السلوكيات تضاف إلى مفهوم القيم والأخلاقيات السائدة فى المجتمع.

إن أبنائنا الذين لا يستخدمون المخدرات إنما يفعلون ذلك لأنهم اقتنعوا بموقفهم ضد المخدرات - وهذا الاقتناع يستقر نتيجة لثبات حصيلة سلوكهم وقيمهم وأخلاقهم .

القواعد الأخلاقية وتحدث معهم عن نهى الإسلام عن المخدرات والخمر فى أوقات كثيرة حتى ترسخ فى ذهنهم.

الاستماع إلى الأبناء والحديث معهم وأهميته:

- إن الاستماع إلى الأبناء والحديث معهم هو بداية لتكوين شخصية تجيد الاستماع وذلك يعطى الأبناء فرصة التزود بالثقافة والمعلومات واستشارة الآخرين - كما أن الاستماع للأبناء سوف يساعدهم على التخلص من الخجل والقدرة على التفكير وتعلم الاحترام المتبادل وهي عناصر هامة فى بناء ثقافتهم فى أنفسهم.

- إن العلاقة الجيدة بين الآباء والأبناء هى السهل الممتنع الذى يحتاج لبذل الجهد من الآباء.

الاستماع الجيد للأبناء:

- إن الاستماع الجيد للأبناء هو علامة اهتمام وهو بداية هامة للتواصل وبقبول الأبناء ما يلقي عليهم من أوامر. إن الأطفال والشباب تتسم طرق اتصالهم وحديثهم بطريقة مختلفة عن البالغين. ولذلك علينا حسن الاستماع الجيد... ويجب علينا:

الانتباه الجيد:

- يجب أن نعطى انتباهنا كاملاً لأبنائنا عندما يتحدثون إلينا.

- يجب ألا نقاطعهم أثناء الحديث.

- يجب ألا نرد على السؤال قبل نهايته.

حق أبنائهم.

● ابحث عن أفعالك التى تخالف أقوالك

تذكر أن الأطفال يميزون بذكائهم بين أفعال آبائهم وما يصدر عنه من أقوال... مثل أن تقول لطفلك أن يقول لمن يسأل عنك فى التليفون أنك غير موجود... إن ذلك يعلمهم عدم الأمانة وعدم الصدق.

● تأكد أن أبنائك يفهمون الدين جيداً

- إن بعض الآباء يعتقدون أن أبنائهم يفهمون الدين أو الجوانب المختلفة للقيم والأخلاق... يجب أن تختبر أبنائك وتسألهم وتدعهم للصلاة وتعطيهم بعض الأسئلة الاستفسارية مثل ماذا تفعل لواقع من شخص أمامك حافظه نقوده.

- يجب أن تحذر أبنائك من المخدرات وأن تجعلها ممنوعة منعاً باتاً، إننا كأباء علينا أن نضع القواعد لسلوكيات أبنائنا، والحزم والحكمة هما أساس مثل هذه القواعد الأخلاقية، على أن الإسلام قد وضع القواعد اللازمة لمنع المخدرات والخمر ولذلك فإن أهم قواعد يجب أن توضع هى:

- كن محدداً أن الأمر بالصلاة وبالالتزام الأخلاقى بمبادئ الدين والانتظام فى هذه القواعد واستخدام العقوبات عندما يأتى الابن سن

العاشرة لوجوب أداء الصلاة.

- كن ثابتاً فى ترسيخ هذه

إن المجتمع والأسرة وقيم الدين الحنيف تعطى لهؤلاء النشء المبرر لعدم التعاطى وترفض مجرد محاولة تجربة المخدرات وتساعدهم فى الاحتفاظ بهذا المنهج فى حياتهم.

العناصر التى تجعل مفاهيم الأسرة واضحة أمام أبنائنا:

- تحدث معهم دائماً عن الأخلاق والقيم.

- يجب أن نتحدث الأسرة دائماً عن الأخلاق والأمانة والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية وكيف أن هذه الأخلاق تساعد الأسرة فى اتخاذ قراراتها الحيوية

- علم أبنائك كيف أن القرارات التى تعتمد على الأخلاق والقيم تجعل قراراتنا القادمة أكثر دقة وفائدة وأن قراراتنا الجيدة تجعل قراراتنا المستقبلية سهلة وواضحة.

سلوكياتك سوف تنعكس على

تكوين أخلاق أبنائك

- تذكر أن أطفالنا يقلدوننا فى كل سلوكياتنا وأقوالنا وأفعالنا - أن من يدخن إنما يرسل رسالة إلى أبنائه بالموافقة على أن يدخنوا مستقبلاً ومن المتوقع أن يدخنوا.

- أن الآباء الذين يستخدمون الحبوب المهدئة كلما كان هناك مشكلة وبدون استشارة طبيب إنما يزرعون مفهوم إباحة استخدام المهدئات والمخدرات والخمر لدى أبنائهم.

- تذكر أن اعتقادك أن أبنائك سوف يتفهمون أن تعاطيك للخمر أو المخدرات فى المناسبات أمامهم هو للترفيه فقط، إن هذا التعاطى فى الحقيقة رسالة سماح لطفل صغير فى سن مبكرة لا يفرق بين الصواب والخطأ بأن يتعاطى المخدرات وأن أى معلومات أو أوامر لن تمنعه فى المستقبل من الإدمان.

- أن أى خروج عن مبدأ الدين فى منع المخدرات والخمر هو فى الحقيقة جريمة يرتكبها الآباء فى

يجب ألا تسرح أشاء الحديث أو تعطى انطباعاً قبل نهاية الحديث.

أهمية النظر للطفل:

- كن منبهاً لتعبير وجه طفلك وحركات جسده المعبرة... هل هو متوتر قلق أو خائف أو أنه مسترخ، إن ذلك سوف يساعدك على التعرف على مشاعر طفلك المصاحبة لسؤاله.

- أثناء حديث طفلك أظهر مشاعر التقدير لكل ما يقوله طفلك- تحرك إلى الأمام فى كرسيك ... ضع يدك على كتفه... احتضنه أثناء حديثه وحرك رأسك تعبيراً عن متابعة حديثه... وكن على اتصال بصري بعينيك معه طوال حديثه.

الاستجابة للحديث:

طرق أفضل من طرق الرد على الأبناء

- « ده موضوع مهم... أنا عارف إن ده بيبقى ساعات صعب» هى أفضل رد بدلاً من

- «لا بد لك أن تفعل كذا»

- لو كنت أنا لكنت فعلت كذا» ...

إن الرد لا يجب أن يتحول إلى درس أو رد مكرر بصفة أو اتوماتيكية.

- إن سأل طفلك سؤالاً أو قال لك شيئاً لا تريد سماعه لا تتجاهله وأعطه احترامه.

- لا تعط نصيحة بعد كل حديث لطفلك... استمع جيداً أولاً لما يقوله الطفل قبل أن تتحدث معه وتعرف على مشاعره فقد لا تحتاج سوى للاستماع.

- تأكد أنك فهمت ما يعنى طفلك وتحدثت معه لتأكد له تفهمك لحديثه، وللتأكد من قصده.

إن ذلك كله سوف يوطد العلاقة والمحبة بينك وبين طفلك.

